

شرح رياض الصالحين (باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 21)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين نقل الشيخ الحاكم النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

في كتابه رياض الصالحين في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن ام المؤمنين ام الحكم زينب بنت جحش رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا. يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر طلق. قد اقترب فتح اليوم - [00:00:18](#)

يأجوج ومأجوج مثل هذه. وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها. فقلت يا رسول الله انهلك وفيما انهلك وفيما الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ام المؤمنين - [00:00:38](#)

زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا يعني مذعورا يقول لا اله الا الله وهذه الكلمة لا اله الا الله هي كلمة التوحيد - [00:00:56](#)

وانما قالها النبي صلى الله عليه وسلم اعني قال لا اله الا الله لاسباب السبب الاول ان التوحيد هو اصل الملة. وهو اصل الدين فان الله عز وجل انما ارسل الرسل وانزل الكتب تحقيقا للتوحيد. كما قال عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول - [00:01:13](#)

الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثانيا ان التوحيد وتحقيقه سبب لثبات الانسان على دينه عند الفتن فان المخرج من الفتن - [00:01:35](#)

واللجوء الى الله عز وجل وتحقيق التوحيد. كما قال عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وثالثا ان هذه الكلمة اتى بها النبي عليه الصلاة والسلام ايضا تعجبا لما سيقوله بعدها. فهي كالتسبيح - [00:01:55](#)

عند التعجب يقول عليه الصلاة والسلام لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب. ويل كلمة تهديد ووعد وقيل انها واد في جهنم لكن الاول اصح وقوله ويل للعرب المراد بالعروبة هنا عروبة النسب لا عروبة اللسان - [00:02:16](#)

وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العرب دون غيرهم لامرين الامر الاول ان العرب هم حملة لواء الاسلام ففيهم بعث النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بعث في الامميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته - [00:02:40](#)

وثانيا ان تسلط الاعداء على العرب المسلمين اشد من تسلطهم على غيرهم ولهذا خص النبي عليه الصلاة والسلام العرب دون غيرهم وان كان غيرهم من المسلمين يشملهم الامر. فقال ويل للعرب من - [00:03:00](#)

شر قد اقترب ثم بين هذا الشر عليه الصلاة والسلام فقال فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج وحلق بابهامه والاصبع التي وهذا التحليق منه على سبيل التقريب والتبیین والتمثيل. وقوله فتح اليوم من رجم يأجوج ومأجوج - [00:03:18](#)

الردم هو السد الذي بناه ذو القرنين على يأجوج ومأجوج. وقوله فتح اليوم من رادم يأجوج ومأجوج يأجوج ومأجوج قبيلتان من بني ادم بلا خلاف قيل انهما اسمان اعجميان. وقيل انهما اسمان عريان. مشتقان من المأج وهو الاضطراب او - [00:03:40](#)

من اجيج النار واضطرابها وتحركها فهم من بني ادم. وقد ذكر ابن كثير رحمه الله ان ان يأجوج ومأجوج على صفات بني ادم على اشكال بني ادم وما يروى من صفاتهم من طولهم وطول اذانهم وان الواحد منهم يلتحف اذنا وينام على اذنه - [00:04:05](#)

فكل هذا من الخرافات التي لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وخروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة. ويكون ذلك بعد

قتل مسيح عيسى ابن مريم للدجال وهم يأجوج ومأجوج قد اختلف العلماء رحمهم الله في حقيقتهم. فقليل انهم من المغول وان بلادهم من غوريا - [00:04:29](#)

وقيل ان يأجوج ومأجوج ان يأجوج ومأجوج هم سائر الامم الكافرة فكل الامم الكافرة يدخلون في يأجوج ومأجوج. وهذا الذي اختاره الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله. وله رسالة - [00:04:55](#)

في ذلك ايد هذا القول من وجوه متعددة يقول عليه الصلاة والسلام فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج وهذا الفتح الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل انه فتح حسي. وان هذا السد الذي - [00:05:13](#) ذو القرنين بدأ ينهار شيئا فشيئا ويحتمل انه فتح معنوي. وان هؤلاء القوم بدأوا يتسللون ليفتنوا الناس عن دينهم ويصدونهم عن ثم قال عليه الصلاة والسلام ثم قالت زينب رضي الله عنها لما قال النبي عليه الصلاة والسلام فتح اليوم من من ردم يأجوج ومأجوج وحلق - [00:05:32](#)

باصبعه الابهام التي تليها. قالت يا رسول الله انهلك وفيما الصالحون والصالحون جمع صالح. والصالح هو القائم القائم بحقوق الله. وحقوق عباده. هذا هو فاذا قيل رجل صالح فالرجل الصالح هو الذي قام بحقوق الله وحقوق عباده. قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم - [00:05:57](#)

يعني نهلك اذا كثر الخبث والمراد بقوله اذا كثر الخبث اي كثر العمل الخبيث وكثر العامل الخبيث. فالخبث هنا يعود على العمل السيء وعلى العامل السيء. وهو كذلك فاذا كثر العمل الخبيث في المجتمع وانتشرت المعاصي في المجتمع فان هذا - [00:06:25](#) ميذا ل بهلاك هذا المجتمع كذلك ايضا اذا كثر العامل الخبيث من الكفار والفاسق والمنافقين فان هذا ايضا ايدان بهلاك المجتمع سبب لنزول العقوبة وحلولها عليهم ففي هذا الحديث دليل على مسائل منها اولا ظهور اية من آيات الرسول صلى الله عليه وسلم لاخباره عن امر غيبي يقول - [00:06:48](#)

في المستقبل ومنها ايضا ان التوحيد وتحقيقه سبب لثبات الانسان على دينه. لان الرسول عليه الصلاة والسلام قبل ان يخبر عن هذه الفتنة قال لا اله الا الله وهذا دليل على ان من حقق التوحيد وتحقيقه للتوحيد سبب - [00:07:15](#)

نجاته وثباته على دين الله تعالى. ومنها ايضا ان بؤادر فتنة يأجوج ومأجوج قد ظهرت من عهد النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال فتح اليوم وهذا دليل على ان هذه الفتنة قد ظهرت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:07:36](#)

ومنها ايضا ان وجود الصالحين في المجتمع سبب لحماية المجتمع من العقوبات والهلاك فيحامي الله عز وجل المجتمع بسبب هؤلاء الصالحين وبسبب بركتهم من الهلاك ومن العقوبات ولكن هذا فيما اذا قام الصالحون بما يجب عليهم من الدعوة الى الله عز وجل ومن الامر بالمعروف ومن النهي - [00:07:56](#)

يعني منكر واما اذا تركوا ذلك فان الهلاك والعقوبة تعم الجميع. قال الله تعالى واتقوا فتنة لا الذين ظلموا منكم خاصة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه او شك ان يعصمهم الله عز وجل بعقاب من - [00:08:25](#)

وفيه ايضا دليل على فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه سبب لمنع العقوبات وحلولها في المجتمعات. اسأل الله عز وجل ان يثبتنا واياكم على دينه وان يهب لنا منه رحمة انه هو الوهاب. وصلى الله على نبينا - [00:08:48](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:09:08](#)